النشاط : نص تواصلي

الموضوع : مفهوم الأدب عند الشعراء المهجريين.

الأهداف :

- يثبت المتعلم معنى الكلمات اعتمادا على المعجم.
- يكتشف معني الكلمات انطلاقا من سياق الجملة .
- يحدد المعنى العام لنّص.
- يحدد الأفكار الأساسية .
- يستنبط العناصر الفكرية.

تقديم :

الأدب المهجري مدرسة قائمة بذاتها في أدب عصر النهضة العربي، إذ تعتبر ظاهرة فريدة من نوعها في الآداب العالمية و قفزة نوعية في الأدب العربي، فالمهاجرون العرب المثقفون إلى أميركا الشمالية و الجنوبية استطاعوا أن يحيوا الثقافة العربية و آدابها في بيئة غير بيئته، فكان ذلك فريد من نوعه .

النصّ :

يقول الأديب السوري "جورج طعمة" معلقًا على أدب المهجر قائلاً : لا بدّ لي قبل الحديث عن أدبِ المهجر، من أن أضع هذا الأدب ضمن إطاره العام، في الحياة العربية الحديثة، فأنا لا أتحدث عنه بصفته ظاهرةً مستقلة، أو مدرسة أدبية بين المدارس الأدبية الكثيرة، إنما بصفته مظهرا من مظاهر اليقظة العربية الحديثة وسط اتجاه معين هو تفتح الروح العربية، منذ مطلع هذا القرن في ثورتها على واقعها البغيض وتطلعها إلى حياة مثلى .

فالثورة العربية الكبرى، و الاتجاهات الفكرية التي سبقتها و لحقتها، و مختلف المذاهب الإصلاحية السياسية و الدينية و حركة التجدد الفكري و الاجتماعـي، و أدب المهجر بنثره و شعره كلّها مظاهر مختلفة لحركة شاملة تضمها كلها، هي حركة النهضة العربية، و قصة صراع الإنسان العربي و تطلعه إلى الآفاق الجديدة في تيار التاريخ الحديث.

ضمن هذا الإطار الواحد الشامل، أقول عن أدب المهجر و أقصد أدب المهْجِرِيْن الشمالي و الجنوبي، إنّه يكوّن ظاهرة فذة للأسباب التاريخية الآتية :

أولاً : إنك لا تجد في تاريخ أيّ أدب من الآداب العالمية، مدرسة أدبية بكاملها، تنشأ في بلاد تبعد آلاف الأميال عن بلادها و في مجتمع لا تقلّ غرابته و وحشيته عن بعده، و بين تقاليد تختلف جذريا عن

جميع الحقوق محفوظة © http://www.onefd.edu.dz

تقاليد أرضه و بلاده و بين قوم يتكلمون لغة لا تُمتّ بأيّ صلة إلى لغته، و في وسط له مشكلاته الخاصة به، غير الأدب العربي في المهجر.

فأنت مثلا، تجد مفكرًا إنجليزيا يعيش في ألمانيا، أو روائيا روسيا يعيش في أوربا، أما أن تجد مدرسة أدبية بكاملها، تنشا في تربة غربية، كما نشأ أدب المهجر، ومشكلاته هي مشكلات الوطن الأم، و مصادر وحيه منها، و يؤثر إنتاجه في أدب بلاده الأصلية، كما أثّر أدب المهجر في أدب هذه البلاد، فهذه ظاهرة فريدة في تاريخ الآداب العالمية، فأدب المهجر عربي بروحه عربي بلغته عربي بالمشكلات التي يثيرها عربيّ بآلامه و حنينه و أشواقه .

خذ أيّ ديوان من دواوين شعراء المهجر، أو أي كتاب من كتبهم، فلا ريب أنك واجد فيه من غير انتفاء أو استثناء، تفتح الروح العربية الجديدة و صراعها في المعترك الحضاري و شعورها بأنها وريثة حضارة عريقة شاركت في التاريخ الإنساني، و يبدو هذا الأدب برمته، كأنّه زفرة و طويلة لهذه الروح العربية المغتربة البعيدة كل البعد عن أرضها و تربتها، و لكنّها مع ذلك ما تزال ملتصقة بها، تقف على حدود عالمين الشرق و الغرب، و على تخوم حضارتين، تفسر الواحدة الأخرى، من غير أن تكون في النهاية جزءا عضويا من أيّ منهما، و هو موقف نفسي لا يخلو من قسوةٍ، و لا تخلو، من قلق كاف بذاته لأن يكون سببا لأزمة لاهبةٍ .

و من هنا كان هذا الأدب، في قسم كبير منه، إن لم يكن كلّه، قصة زفرة طويلة، كأنّ الروح العربية التي أثقلتها المحن، خلال قرون طويلة، قد وجدت فيه متنفّساً.

فالوحدة العربية و محاربة الإقليمية البغيضة و الطائفية و التعصب الديني، و الوطنية العميقة التي تفصح عن ذاتها بالحنين العذب إلى الوطن، و الحماسة للثورات الغربية الدّامية في كل قطر عربّي مكافح من أجل حريته، كلّ ذلك و أكثر منه كان مصدر وحي لأدباء المهجر، حتى امتلأت به دواوينهم و كتبهم، لا فرق في ذلك بين أن يكون الشاعر أو الكاتب من أصل لبناني أو سوريّ. و لذلك كأن من الصّعوبة، بمكان أن نستشهد بنثر أو بشعر مهجري للتدليل على هذه الاتجاهات.

إن معظم ما فيها يصلح لأن تستفيد الأجيال العربية منه.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

اكتشف معطيات النص :

س./ اعتبر الكاتب أدب المهجر ظاهرة فذّةً . لماذا ؟ و ما هي حجته ؟
ج./ لأنه نشأ في بيئة غير عربية تبعد آلاف الكيلومترات، و في مجتمع يختلف كلّ الاختلاف عن المجتمع العربي، و مع هذا شق طريقه نحو الأمام و نشأت على إثر ذلك مدرسة أدبية متكاملة في المهجر باللغة العربية. و جاءت تعابيره في مجملها لتجسيد الحس العربي في جميع مجالاته (الاجتماعية، و السياسية، و الثقافية فلهذه الأسباب يعتبر أدب المهجر ظاهرةً، فذّة حقا .

س./ ما الشاهد الذي أورده الكاتب لإظهار تفرد أدب المهجر عن سائر الآداب الأخرى التي نشأت في بيئة غير بيئتها ؟
ج/ يقول : قد تجد كاتبا انكليزيا يعيش في ألمانيا أو روائيا روسيا يعيش في أوروبا
أما أن تجد مدرسة أدبية بكاملها تنشأ في تربة غربية كما نشأ أدب المهجر فهذا غير وارد .

س./ ما العلامات التي ذكرها الكاتب على أنّ أدب المهجر عربي أصيل؟
ج./ لأنّ الذين كانوا وراءه عرب لم ينقطعوا عن عادات و تقاليد أوطانهم، عربي بلغته، كان يكتب و يدون باللغة العربية، عربي بالمشكلات التي يثيرها، يعالج قضايا ذات بعد عربي خالص، عربي بآلامه و حنينه و أشواقه، لم تحدث القطيعة الوجدانية بينه و بين الوطن الأمّ، فكان يعبر عن هموم الوطن العربي مساهما في نهضته الأدبية و الثقافية .

س./ ما النوع الأدبي الذي ينتمي إليه النّص؟
ج./ النص مقال أدبي يظهر فيه صاحبه ظاهرة الأدب المهجري التي تعتبر ظاهرة فذة لم تحدث في أيّ أمة أخرى.

س./ ما الخصائص التي يتميز بها هذا المقال ؟
ج./ يتميز بقيمة أفكاره، وقوّة حججه .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©